الاختين
واشنع احوال فيهما فحكم لابيه فحل سلف وكان اول من جمع بين
من قريش سعد بن العاص جمع بين هند وصفية ابنتي مغيرة ابن عبد الله
بن عمر بن مخزوم وكان الرجل هو الموجب اذا مات عن المراة او طلقها
قام اكبر بنيه فان كان له فيها حاجة طرح ثوبه عليها وان لم يكن له حاجة
زوجها بعض اخوته بمهر جديد قال وكانوا يخطبون المراة الى ابيها
او الى اخيها او عمها او بعض بني عمها وكان يخطب الكفو الى الكفو فان
كان احدهما اشرف من الاخر في النسب رغب له في المال وان كان
هجينا خطب الى هجين فزوجه هجينة مثله ويقول الخاطب اذا اتاهم انعموا
صباحا ثم يقول نحن اكفاؤكم فان زوجتمونا فقد اصبنا رغبة واصبتموها و
كنا لصهركم حامدين وان رددتمونا لعلة نعرفها اصحاب التناسخ قد ذكرنا
مذاهب التناسخية وما من ملة من الملل الا وللتناسخ فيها قدم راسخ
وانما تختلف طرقهم في تقرير ذلك واما تناسخية الهند فاشد اعتقادا
لذلك لما عاينوا من طير يطير في وقت معلوم فيقع على الشجرة فيبيض ويفرخ
ثم اذا تم نوع تولده حك بمنقاره مخالبه فيبرق منه تلهب فيحترق الطير
فيسيل منه دهن فيجتمع في اصل الشجرة في مغارة ثم اذا حال الحول وحان
وقت ظهوره يخلق من ذلك الدهن مثله طير فيطير ويقع على الشجرة وهو ابدا
كذلك قالوا انما مثل الدنيا واهلها في الادوار والاكوار الا كذلك قالوا
واذا كانت متحركات الافلاك وردتها الى اوائلها حصل راس الدور كالاول
ابدا ادوار دورة ثانية على الخط الاول فاذا الاحالة الى الدور الاول

اصحاب التناسخ

بيضه

اذا

اصحاب الروحانيات من اهل الهند

اذا لم اختلاف بين الدورين حتى يتصور اختلاف بين الاثرين فان
المؤثرات قد عادت كما بدأت والنجوم والافلاك دارت على المركز
الاوسط وما اختلفت ابعادها واتصالاتها ومناظراتها ومناسباتها
بوجه فيجب ان لا تختلف التاثيرات البادئات منها وهذا هو تناسخ
الادوار والاكوار ولهم اختلاف في الدور الكبرى كم هي من السنين و
اكثرهم على ثلاثين الف سنة وبعضهم على ثلاثمائة الف سنة وستين الف
سنة وانما يعتبرون في ذلك الادوار سير الثوابت لا السيارات وعند
الهند اكثرهم ان الفلك مركب من الماء والنار والريح وان الكواكب فيها نارية
هوائية فلم تقدم الموجودات العلوية الى العنصر الاول فحسب اصحاب
الروحانيات ومن اهل الهند جماعة اثبتوا متوسطات روحانية باتوهم
بالرسالة من عند الله عز وجل في صورة البشر من غير كتاب يامرهم باشياء و
ينهاهم عن اشياء ويسن لهم الشرائع ويبين لهم الحدود وانما يعرفون
صدقه الباسوية زعموا ان رسولهم ملك روحاني نزل من السماء على صورة
بشر فامرهم بتعظيم النار وان يتقربوا اليها بالعطر والطيب والادهان
والذبائح ونهاهم عن القتل وذبح الحيوان الا ما كان للنار وسن
لهم ان يتوشحوا بخيط يعقدونه من مناكبهم الايمن الى تحت
شمائلهم ونهاهم عن الكذب وشرب الخمر وان لا ياكلوا
من اطعمة غيرهم ولا من ذبائحهم واباح لهم الزنا لئلا ينقطع
النسل وامرهم ان يسجدوا على مثاله صنما يتقربون اليه ويعبدونه

فرقة مجوسية